

عدد السبعة

حضرة الفاضل ميخائيل اندي اسطنبولية في دمشق

كنت قديماً قد قرأت في بعض كتب اللغة ان العرب اذا عدوا لم يعطفوا الى السبعة فاذا ذكروها عطفوا الثمانية فيقولون خمسة ستة سبعة وثمانية ايذاناً بان السبعة عدد تام وما بعدها عدد مستأنف واستشهدوا على ذلك بقوله في سورة الكهف سبعة وثامنهم كلبهم . فاستغربت لاول وهلة هذا الذي قرأته ثم حدثني الرغبة في الوقوف على الصحيح ان انقب عن اسباب هذه الخاصية التي ذكرها لعدد السبعة فاذا له في التاريخ والمعتقد شواهد لا تحصى واذا الشعوب عامة على اختلاف صبغتهم وتباين مذاهبهم من سكان المدن واهل البوادي قد آثروا هذا العدد بالمزية ونسبوا اليه اليمن والبركة بحيث كان لا يخلو منه معدودٌ عندهم وجودياً كان او مخترعاً حتى شمل مصطلحاتهم في انواع المعيشة والعادات والحروب والفنون والعلوم وسائر احوالهم الدينية والمدنية مما يقف عنده المتأمل وقفة الحائر المتعجب . وانا ذاكرٌ على الاثر شواهد في العقائد الدينية وفي خلال ذلك وما بعده اورد شيئاً من هذه الشواهد في ما خلا الدين فاقول

من شواهد في الوثنية - عند المصريين تقسيمهم مصر الى سبعة اقسام وانقسامهم الى سبع فرق وجعلهم لنيل سبعة مصاب ولاهرام سبع غرف وكان اثنية سبعة ابواب على كل منها اسم احد السيارات السبع وكانوا في الشتاء يطوفون البقرة المقدسة سبع مرات حول الهيكل ويخصصون سبعة

ايام لاخذ طالع مولد العجل آيس ويعيدون له سبعة ايام ايضاً قال التلمساني كان من بعض اصطلاح ملوك القبط في مصر يوم النيروز ان يدخل رجل على الملك ومعه طبق من فضة وفيه سبعة اشياء حنطة وشعير وجلبان وذرة وحمص وسمسم وازر من كل سبع سنابل وسبع حبات

وعند اليونان والرومان اعتياد اهل اسبرطة واثينا ان يتركوا الاطفال بين يدي النساء الى السنة السابعة من اعمارهم . واضطرار اهل اثينا الى ارسال سبعة غلمان وسبع بنات الى جزيرة كريت ليكونوا طعاماً فيما قالوا للحوت منثور . ومنها حرب السبعة الرؤساء امام مدينة ثيبة وحرب اولادهم السبعة المدعويين ايكون . وان امروس الشاعر الف كتاباً سماه العنز المجوزة سبع مرات . وترباندر صنع قيثارة ذات سبعة اوتار . وان حية ذات سبعة ارؤس كانت كلما قطع لها رأس ظهر خلفه حتى جاء هر كول وقطع السبعة الارؤس دفعة واحدة فقتل الحية وغير ذلك

وعند الفرس قوطهم بسبعة ارواح تؤلف تبعة هرمز وعلى ذلك كان للملك عندهم سبعة مستشارين وسبعة وزراء وسبعة امراء وللملكة استير سبع نساء يخدمنها وكانت بيوت النار عندهم سبعة على اسماء السيارات السبع واعياد ادونيس سبعة ايام

قال التلمساني كان العجم في ايام نيروزهم يجمعون سبع سينات ويأكلونها وهي السكر والسمسم والسميد والسفرجل والسماق والسذاب والسقنقور

وعند اليابان اعتقادهم بسبعة ارواح سماوية ومثلهم اهل مدغسكر وفي
تكنين من الصين سبعة تماثيل يسمونها سماوية وللهند هيكل ذو سبعة
معابد وهم يقولون ان الاله فشنو واخوته كانوا سبعة مسخوا افراساً سبع مرات
واما شواهد اليهودية فحدث عنها ولا حرج واول ما يربى بقارئ التوراة
منها ان الله خلق الدنيا في ستة ايام واستراح في السابع وقول الله من قتل
قائين فسبعة اضعاف يقاد به واما قاتل لامك فسبعين مرة سبع مرات .
ولما هم نوح ان يدخل الفلك أو عز إليه ان يجعل فيه من جميع البهائم
الطاهرة سبعة سبعة ومثلها من طير السماء وبعد سبعة ايام من دخوله
الفلك انفتحت ميازيب السماء ثم استقر الفلك على جبل اراراط في الشهر
السابع بعد الطوفان وبعد سبعة ايام من اطلاق الحمامة اول مرة عاد فاطلقها
ثانية وبعد ما عادت اليه انتظر سبعة ايام اخر ثم اطلقها فلم تعد
ومنها ان يعقوب خدم خاله لابان مرتين سبع سنين حتى زوجته ابنتيه
ليئة وراحيل ولما عاد الى بيت ابيه ورأى اخاه عيسو قادماً عليه تقدم وسجد
سبع مرات حتى دنا منه . وفي حلم فرعون سبع بقرات سمان وسبع بقرات
عجاف وسبع سنابل سمان وسبع سنابل دقاق المفصرة بسبع سنوات خصب
وسبع سنوات قحط ولما مات يعقوب بكى عليه المصريون سبعين يوماً
عشر مرات سبعة ايام . ومنها وصية الله الآمرة بزرع الارض ست سنين
وتركها في السابعة واستخدام العبد العبراني ست سنين واعتاقه في السابعة
وسقوط اسوار اريحا بعد طواف يشوع بها سبع مرات في سبعة كهنة
ينفخون في سبعة ابواق وهلم جرّاً

واما في النصرانية فمنها في الانجيل تقسيم الاجيال من ابراهيم الى داود
الى جلاء بابل الى المسيح مرتين سبعة اي اربعة عشر جيلاً . واشباع المسيح
اربعة آلاف رجل بسبعة ارغفة رُفِع من فضلاتها سبعة سلال مملوءة وحكاية
الرجال السبعة الذين تزوجوا بامرأة واحدة وقوله ان الشيطان اذا خرج
سيرجع بسبعة ارواح شر منه ووصيته تعالى بمساحة المذنب لا سبع مرات
بل سبعين مرة سبع مرات

قال كبريانوس ان بولس الرسول قد نوّه بمزية هذا العدد ولذلك
كتب الى سبع كنائس . وقد تكرر هذا العدد كثيراً في سفر الرؤيا
فجاء فيه سبع كنائس وسبعة ارواح وسبع منائر من ذهب وسبعة اختام
وسبعة قرون للحمل وسبع اعين وسبعة ملائكة وسبعة ابواق وسبعة رعود
وسبعة آلاف رجل سقطوا وسبعة اروس للتين وسبعة جامات من ذهب
الى آخر ما هنالك مما يطول استقصاؤه

وفي الجاهلية تقسيم العرب في الانساب الى سبع طوائف الشعب
والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة والعشيرة . وانقسامهم الى عرب
عاربة وعرب مستعربة من الاولى سبع قبائل يسمونها البائدة وهي عاد
وثمود واخواتهما ومن قبيلة عاد لقمان الذي تزعم العرب انه اتخذ سبعة انس
عاش عمرها كلها هلك نسر اتخذ آخر مكانه في حديث لا موضع له هنا
ومنها عادة بعض الملوك ان تمد بينهم وبين الشعراء حين ينشدونهم قصائدهم
سبعة سنين كما روي في قصة النعمان مع الحارث بن حلزة . وتقسيمهم
القصائد الى سبع معلقات وسبع مجهرات وسبع مذهبات واجتماعهم اذا

ارادوا المقامرة على بعير يقسمونه الى اربع سبعات ثمانية وعشرين قسماً يتساهمون عليها بعشرة سهام الفائز منها سبعة فقط . وعدد ايام برد العجوز سبعة وهي المعروفة بالمستقرضات واطلاقهم لفظ القصيدة على ما يتجاوز سبعة ابيات في المشهور وجعلهم الكلمة في لغتهم اذازيدت لا تتجاوز سبعة احرف وهلم جرّاً مما لا استقصي فيه ستأتي البقية

مطالعات

﴿ علاج الكلب ﴾

نشرت مجلة الكسموس من عهد قريب صورة كتاب من احد المرسلين الدينيين بالبنغال الشرقية يصف فيه طريقة لاهل الهند ثقي من حدوث الكلب والكتاب المذكور من تاريخ ٣ يونيو سنة ١٨٨٩ قصدت من نشره التنكته العلمية والمقابلة بين الطريقة المشار اليها وطريقة بستور فأثرنا نقله في هذا الموضع على رجاء الانتفاع بتلك الطريقة الى ان يتسنى لحكومة القطر انشاء مستشفى خاص بهذه العلة وهذا محصل ما في الكتاب المذكور قال

بينا انا في بارمباي عند صديق لي اذا بكلبة كلبة قد عقرت ستة او سبعة اشخاص فجرحتهم جراحاً بالغة فهالني ما رأيت من ذلك المشهد واشرت عليهم للحال ان يعجلوا باحمااء قطع من الحديد الى ان تبلغ درجة البياض ويكونوا بها مواضع العقر انقواء لحدوث الكلب . فنظروا اليّ ضاحكين

وقالوا لا حاجة الى ذلك فان عندنا علاجاً ايسر وضمن لحصول الشفاء ثم نهض احدهم فجرى في اثر الكلبة حتى ادركها بضربة عصاً فقتلها في مكانها وقام آخر فشق جوفها واخرج كبدها وهي تحتلج فقطع منها قطعاً صغاراً وناول كل واحد من المعقورين قطعة فأكلوا تلك القطع نيئة والدم يسيل منها فلما اكلوها قالوا الآن لم يبق عليهم ادنى خطر

ومع تاكيدهم لي حصول الشفاء بهذه الطريقة بقيت مرتاباً في صحتها والحمت بوجوب الكي فأتوني برجل قد عقر من قبل فكشف عن ساقه وأراني عدة آثار لأنياب كلب كلب كان قد عضه منذ خمس سنوات فاكل قطعة دامية من كبد الكلب نفسه فلم يعقب جراحه اقل سوء

قال وكان الحادث الذي شهدته في اواخر شهر مارس ونحن اليوم في اوائل يوليو وقد برئت جراح اولئك المعقورين وكلهم على تمام العافية . اه قلنا ولعل الكثيرين ممن يطالعون على هذا النبا يستغربون الامر ويعدونّه ضرباً من الخرافة ولكن لا ينبغي ان يتعجل الانكار قبل البحث فان من عرف ان ترياق سم الافعى في دمها كما ان اكثر السوام من من الحيوان والنبات ترياقها منها على ما تقدم شرحه في البيان (صفحة ٣٧٦ و ٤٣٥) لم يستبعد ان يكون في دم الكلب الكلب ما ينفع من السم الدائر فيه والتجربة اعظم كاشف

اللبن في غذاء الطير

جاء في بعض المجلات الالمانية ان اللبن في جميع حالاته يوافق غذاء